

# رواقه ROWAQ

## ميسالون MAYSALOON

### ديساوتك

Intellectual and Political Studies

دراسات فكرية سياسية

مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسالون للثقافة والترجمة والنشر

## الربيع العربي بعد عشر سنوات المسارات والحصائل والآفاق (الجزء الأول)

العدد الثاني - أيار / مايو 2021

حوارات مع:  
بهي الدين حسن، عبد الحسين شعبان، إشراق المقطري

أوراق جلسات (رواق ميسالون) الحوارية حول الربيع العربي

ملف خاص؛ تجارب نسوية خلال الربيع العربي

في هذا العدد



أوراق جلسات (رواق ميسلون) الحوارية

الربيع العربي بعد عشر سنوات؛  
المسارات والحصائل والآفاق



Inana Barakat, Mixed media Acrylic on canvas, 33x24 cm, 2016

## أوراق جلسات (رواق ميسلون) الحوارية حول ملف الربيع العربي (الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق)

عقدت هيئة تحرير مجلة (رواق ميسلون) عددًا من الجلسات الحوارية خلال المدة بين 5 و15 نيسان/ أبريل 2021، انطلاقًا من ورقة خلفية أعدتها هيئة التحرير بعنوان «الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق». وشارك في هذه الجلسات عدد من المثقفين والباحثين والسياسيين في المنطقة العربية، قدّموا خلالها أوراقًا بحثية نوقشت أغلبيتها خلال الجلسات، وأُرسل بعضها الآخر إلى المجلة من خارج الجلسات لنشرها ضمن أوراق ملف الربيع العربي.

تنشر هيئة التحرير في هذا العدد من المجلة بعض هذه الأوراق، وستنشر بعضها الآخر في العدد الثالث من المجلة الذي يحمل عنوان الملف نفسه.

### برنامج الجلسات الحوارية خلال المدة من 5 إلى 10 نيسان/ أبريل 2021، حول ملف: الربيع العربي بعد عشر سنوات؛ المسارات والحصائل والآفاق

الرقم	المتحدّث الرئيس	الدولة	تاريخ الجلسة	التوقيت (غرينتش)	موضوع الجلسة	مدير الجلسة
1	ناصر الدين باقي	الجزائر	5 نيسان/ أبريل	5	مفردات حراك الجزائر؛ صراع الدولة العميقة وبقايا النخب الوطنية	يوسف فخر الدين
2	عبد الحسين شعبان	العراق	5 نيسان/ أبريل	7	إعادة قراءة فكرية للربيع العربي بعد 10 سنوات على اندلاعه	حازم نهار
3	عمر التاور	المغرب	6 نيسان/ أبريل	5	الثقافة السائدة ودورها في مآلات الربيع العربي	نور حريبي
4	أحمد الحاقبي	المغرب	6 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي؛ ثورة اجتماعية في عقدها الأول	راتب شعبو
5	سمير ساسي	تونس	7 نيسان/ أبريل	5	الربيع العربي والفشل؛ أسئلة المصطلح	مازن الرفاعي
6	أنور جمعاوي	تونس	7 نيسان/ أبريل	7	الموجة الثانية من الربيع العربي؛ علامات فارقة	عبد المجيد عقيل
7	منصور أبو كريم	فلسطين	8 نيسان/ أبريل	5	الطائفية والتطرف ما بعد الربيع العربي؛ الأسباب والمسارات والمآلات	راتب شعبو
8	جلبير الأشقر	لبنان	8 نيسان/ أبريل	7	العقد الأول من السيرة الثورية العربية	نور حريبي
9	جمال نصار	مصر	10 نيسان/ أبريل	5	عشر سنوات على ثورة يناير المصرية؛ المآلات والأسئلة الحرجة	خليل الحسين

10	مهند عبد الحميد	فلسطين	11 نيسان/ أبريل	5	الاستجابة الفلسطينية السلبية في الربيع العربي	يوسف فخر الدين
11	ريم تركماني	سورية	11 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي والدستور	عبد المجيد عقيل
12	محمد العمار	سورية	12 نيسان/ أبريل	5	الربيع العربي: آمال وتحديات	مازن الرفاعي
13	بسمة قضماني	سورية	12 نيسان/ أبريل	7	دور المؤسسات العسكرية والأمنية في دول الثورات العربية بين النهج السلمي والنزاع المسلح	ألان خضركي
14	إشراق المقطري	اليمن	13 نيسان/ أبريل	5	نجاحات وإخفاقات الربيع اليمني	نور حريري
15	أبو بكر عبد البرازق	السودان	14 نيسان/ أبريل	5	دور المرأة في الربيع العربي وامتداداته: دور المرأة السودانية في ثورة كانون الأول/ ديسمبر 2018	هنادي زحلو
16	ساطع نور الدين	لبنان	14 نيسان/ أبريل	7	الربيع العربي: إضاءة على التجربتين اللبنانية والسورية	يوسف فخر الدين
17	عبد الباسط سيدا	سورية	15 نيسان/ أبريل	5	القراءات الخاطئة والإخفاق في طمأنة السوريين	ولاء عواد
18	حازم نهار	سورية	15 نيسان/ أبريل	7	الثورات في ميزان المراحل الانتقالية عبر التاريخ	فؤاد القطريب

### التنظيم والإدارة التقنية للجلسات الحوارية: آلان خضركي، شادي الشحادة

ناشط سوري في الحيزين المدني والثقافي، من مواليد 1979، ويقدم في فرنسا. يحمل شهادة جامعية في التجارة والاقتصاد - اختصاص بنوك ومصارف، ولديه خبرة إدارية ومصرفية مدة 15 عامًا.



ألان خضركي

ناشط سياسي ومدني سوري، إجازة في القانون من جامعة دمشق، دبلوم في حوار الحضارات، دبلوم في الأدب الفرنسي. يعمل كمسؤول ربط وشراكات في منظمة غير ربحية في جنيف، مؤسس منظمة «زيتون» التي تعمل على التوعية المجتمعية لمجتمع اللاجئين في القاهرة، عضو في مجلس إدارة منظمة «سلمى» لدعم اللاجئين في سويسرا.



شادي الشحادة

## المشاركون في الجلسات والأوراق الحوارية



سمير ساسي



أحمد الحاقي



عمر التاور



عبد الحسين شعبان



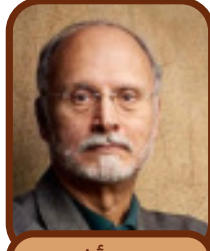
ناصر الدين باقي



أبو بكر عبدالرازق



جمال نصار



جليل الأشقر



منصور أبو كريم



أنور جمعاوي



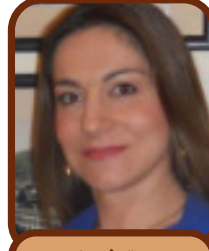
إشراق المقطري



بسمة قزمانبي



محمد العمار



ريم تركماني



مهند عبد الحميد



نوال الراضي



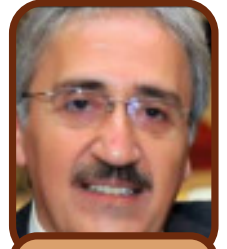
ليث الشبيلات



حازم نهار



عبدالباسط سيدا



ساطع نور الدين

## الربيع العربي والفسل؛ أسئلة المصطلح

سمير ساسي

تاريخ وصول المادة: 7 نيسان/ أبريل 2021

كاتب تونسي من مواليد 1967، يحمل شهادة الدكتوراه في الحضارة العربية من جامعة تونس 1، والماجستير في الحضارة العربية من جامعة منوبة بتونس، والأستاذية في اللغة والآداب العربية من جامعة منوبة بتونس. من مؤلفاته: رواية (برج الرومي أبواب الموت)، وكتبت داخل السجن، ونشرت في 2003 بلندن تحت عنوان (البرخ)، ثم نشرت في تونس بعد الثورة تحت عنوان (برج الرومي أبواب الموت)، وتروي معاناة التعذيب داخل السجون التونسية في التسعينيات؛ رواية (خيوط الظلام)، نشرتها دار الحوار السورية في 2010؛ مجموعة شعرية بعنوان (سفر في ذاكرة المدينة)؛ (المواطنة بين الديني والسياسي عند برهان غليون).



سمير ساسي

الكلمات المفتاحية: الربيع العربي . الشعارات الكبرى . البدايات الكبرى . حاجز الخوف . مرحلة انتقالية

### تمهيد

ما الجديد الذي يمكن أن يضيفه سؤال المصطلح بالنسبة إلى الربيع العربي ضمن مبحث يهدف إلى قول جديد يتجاوز ما كتب وما قيل عن هذا الحدث العظيم في تاريخ العرب والعالم؟ من المهم التنبيه في البدء أن وصف «العظيم» لا نعتمده هنا حكم قيمة صادر عن فاعل أو داعم لهذا الحدث، بل وسمًا يعبر عن مكانة هذا الحدث في تاريخ البشرية أثرًا واهتمامًا، ويكفي هنا أن نستدل بوصف بول ماسون لحدث 2011 إذ عددناها «لحظة البدء في كل مكان»<sup>(1)</sup> لهذا السبب اخترنا مدخلًا جديدًا للقول في هذا الحدث وعنه، نعتقد أنه يكسر «رتابة» التناول التي عمت البحوث والدراسات العربية والعالمية لهذا الحدث، ويتجنب في الوقت نفسه الوقوع في جدل سكولاستيكي بتعبير برهان غليون لقضية حقيقة.

(1) Mason, Paul (2013). Why It's Still Kicking Off Everywhere: The New Global Revolutions. London: Verso.

## مبحث الورقة

تطرح هذه الورقة على نفسها مقارنة علاقة الإضافة التي صارت لازمة في كل دراسة أو تحليل بين الربيع العربي والفشل، بصيغ مختلفة غلب عليها التسليم - بوعي أو دون وعي - بفشل هذا الحدث، حتى صار الفشل بديهياً وانتقل اهتمام الباحثين من فهم الحدث وتوقع مآلاته إلى تفكيك أسباب الفشل.

وأول خطوة نلج بها مبحثنا هذا بسط الأسئلة التي نعتقد أنها تخلخل هذا التفكير البديهي السائد في التعامل مع ظاهرة اجتماعية مركبة. من ذلك مثلاً هل نحن إزاء فشل الربيع أم إزاء ربيع فاشل؟ ما الإخلالات المنهجية في هذا الموسم؟ ما آثار هذه المراجعة المنهجية لهذه العلاقة في فهمنا للربيع العربي مساراً وحصائل وآفاقاً؟

هذه جملة الأسئلة المؤطرة لمبحثنا، ومن دون أي شك ولا مصادرة على المطلوب تمكن إضافة أسئلة أخرى في هذا السياق.

يجدر بنا هنا التوقف عند ملاحظة مهمة يغفل عنها كثير من الباحثين في الربيع العربي فهمًا ودراسة، وقد أرجعنا هذا التغافل إلى ما سميناه ببديهية الموسم، أي الاطمئنان إلى جملة من التوصيفات، ومنها الفشل أساساً والانتقال مباشرة إلى تفكيك أسبابها، دون طرح السؤال عن الموسم نفسه.

والملاحظة التي نشير إليها هي ملاحظة منهجية تخص تناول الحركات الاجتماعية، فما وقفنا عنده من دراسات فلسفية وسوسيولوجية للحركات الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم وعند كبار الباحثين، تحرص على تجنب استعمال مصطلح الفشل أو النكوص أو حتى اندثار بعض هذه الحركات تاريخياً في دراسة التراجع، وهذا الأمر عرض إليه بالتفصيل مايكل بوراوي.

Burawoy Michael في دراسته الموسومة بمواجهة عالم غير متكافئ، خلص فيها بعد استعراض مقولات مفكرين وباحثين وعلماء اجتماع أعلام إلى القول إنه بحلول 2014 هيمنت الثورة المضادة على المشهد السياسي، و«تم إضعاف أو حتى محو الحركات الديمقراطية من الوجود بواسطة قمع الدولة. ومع ذلك فقد تركت مكاسبها أثراً في الوعي الشعبي وأعطت المشاركين والداعمين لها الشعور بالفعالية الجماعية المشتركة»<sup>(2)</sup>

## أسئلة المصطلح

يحيل مصطلح الفشل آلياً لدى المتلقي إلى السلبية التي تعني عدم قدرة الإنسان على أداء المهمات، والإخفاق في تحقيق النجاح بسبب الإهمال أو العجز، وهو وسم معيق لأنه يفتح في اتجاه واحد، هو وجوب العقاب والإقصاء، ونعتقد أنه قد حان الوقت لمراجعة هذا المدلول

(2) away Michael «Facing an Unequal World,» Current Sociology, vol. 63, no. 1 (2015), pp. 5-34,



السلبى لهذا المصطلح الذي يبدو أننا وحدنا العرب مازلنا نتمسك به بوعى أو من دون وعى خاصة إذا كان الأمر ضمن دائرة الفعل الجماعى، مثلما هو شأن الحراك الذي شهدته المجتمعات بعد الربيع العربى، مراجعة في اتجاه معنى ممكن كامن في المصطلح بالقوة، ويحتاج الى تجسيد فعلى ليكون الفشل «مرحلة انتقالية للوصول إلى النجاح، وهو فرصة للتطور، واكتساب المعرفة، والتجدد، والإبداع»<sup>(3)</sup>. وهذا المعنى عبر عنه ماس أديسون مخترع المصباح الكهربائي حين سئل عن شعوره حيال فشله المتكرر قبل اختراع المصباح بالقول «أنا لم أفشل، بل اكتشفت ألف طريقة لا تؤدي إلى اختراع المصباح».

ويبدو أننا نحتاج إلى فهم السبب الرئيس المعيق للانفتاح في هذا الاتجاه، وهو غياب ثقافة الخطأ، فنحن لا نملك ما يكفي من ثقافة الخطأ.

وحتى معالجاتنا النظرية الأكاديمية المتخصصة تميل الى التصنيف الحدي الصارم وفق آليات منهجية شكلانية جامدة تهيمن عليها ما قبلات أيديولوجية تنظر إلى الموقف من الفاعل أساساً، وليس لممكنات الفعل وارتداداته في الواقع.

فاذا أردنا سحب هذه المقدمات على إشكالية بحثنا، سنعيد النظر في تقييمنا لمسارات الربيع العربى ونتأججه وآفاقه.

## الربيع العربى والفشل

نعتقد أننا أوضحنا بقدر كافٍ جملة الإخلالات المنهجية في إضافة «الفشل» للربيع العربى، بما يجعلنا نخرج من العلاقة التلازمية، فليست الإضافة هنا لازمة غير منفكة بين الربيع والفشل، ومن باب أولى يجب أن تكون العلاقة الوصفية أقل صرامة مما يوحي به إصرار بعض منتقدي الحراك الثورى في بلدان الربيع العربى أو رافضيه، بما يفرض تنسيباً لتبعية النعت للمنعوت، فلسنا إزاء الربيع العربى الفاشل بألف لام الاستغراق، ولا حتى إزاء ربيع فاشل، بالعودة إلى المقدمات النظرية آنفة الذكر، أو بالنظر إلى الوقائع العملية في مختلف بلدان الربيع العربى

وهذا الاستنتاج ينبى أولاً على حقيقة علمية مفادها أن لا شيء يرقى إلى الحقيقة المطلقة في الفعل الاجتماعى، وثانياً إن التأمل في وقائع الفعل الثورى يفرض هذا التنسيب طوعاً أو كرهاً على كل ملاحظ موضوعى نزيه.

فتونس مثلاً، وهى بلد المنشأ للحظة البدايات الكبرى، اكتشفت بتعبير أديسون صاحب المصباح ألف طريقة لتجنب الاقتتال الداخلى على الرغم من أنها لم توفق في تركيز استقرار اجتماعى وسياسى ليكون قاطرة هذا الحراك، وهنا تجوز إضافة الفشل دون إطلاق النظر إلى أنه أحد وجوه الإعاقات، وليس العائق الرئيس الذى جعل التجربة تنكص إلى ما قبلها.

إن هذه الفكرة جوهرية في فهمنا لإشكالية بحثنا، هل نعني بالفشل جزئياً كان أم كلياً عودة إلى ما قبل الربيع العربى، أم تأخرًا في بلوغ الشعارات الكبرى لهذا الحراك في نموذجها المثالى؟

(3) شارلز مانز (2009)، قوة الفشل، الجيزة- مصر: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، صفحة 18.

لا تسعف الوقائع العملية في كل بلدان الربيع العربي القائلين بالعودة إلى ما قبل هذه اللحظة، فيكفي الاستدلال بسقوط حاجز الخوف لدى المواطن العربي بالتعبير السلمي أو المسلح، لتأكيد أن الأمر لا يتعلق بعودة رجعية إلى ما قبل 2011.

كما يمكن الاستدلال بدخول مفهوم الحرية للمجال التداولي العام، حتى وإن ارتدّ إلى حيز ضيق في بعض البلدان، مثل مصر وسورية، لكنه ارتداد لم يخرج من التداول، فالمواطن / الفاعل -بصرف النظر عن وضعه- إما أنه يمارس حريته كما يراها، وهذا جلي في تونس أكثر، أو أنه يفكر في حلول لاسترجاعها وتطويرها في بلدان أخرى، إذ صارت هذه التيمة، من باب المسلمات خلافًا لما كانت عليه قبل الثورات، حلمًا من أحلام المناضلين فقط.

إن التأخر في بلوغ الشعارات الكبرى للربيع العربي بهذا المعنى لا يمكن وصفه ولا إدراجه ضمن مصطلح الفشل، لأن الفشل في اعتقادنا هو توقف عن الفعل، ونكوص إلى ما قبل لحظة الصفر، والاستقرار في وضع السقوط، وهي أمور تفندها الوقائع على الأرض، ولغة الشارع العربي الجديدة.

إن تأخر القطار عن موعد وصوله إلى محطته النهائية يحمل مسؤولي شركة السكك على التحقيق في معرفة أسباب التأخر، لا على بحث حلول لإغلاق خط السير، وهو مثال ينسحب على كل فعل بشري، ومن المؤكد أنه أكثر الحاحًا بالنسبة إلى الربيع العربي، غير أن غياب الموضوعية في البحث، وغلبة الأيديولوجيا والمواقف المسبقة، وتأثير العامل الخارجي، يحول مقياس التقييم، فينظر إلى التأخر على أنه فشل والهدف لا يعدو أن يكون تنفيهاً للحدث من خلال ترذيل كل أبعاده الرمزية، وإخفاء نتائجه الإيجابية.

# المشاركون في هذا العدد



- |                 |     |                  |     |               |     |
|-----------------|-----|------------------|-----|---------------|-----|
| لمى قنوت        | .37 | رسم حنا          | .19 | إنانا بركات   | .1  |
| ليث شبيلات      | .38 | رمضان بن رمضان   | .20 | إيمان أنجيلة  | .2  |
| مازن الرفاعي    | .39 | ريمون المعلولي   | .21 | أحمد الحاقبي  | .3  |
| منصور أبو كريم  | .40 | سعاد خبية        | .22 | أسامة هنيدي   | .4  |
| منى الجراري     | .41 | سعاد عباس        | .23 | إشراق المقطري | .5  |
| منير شحود       | .42 | سلمى عبد العزيز  | .24 | آلان خضركي    | .6  |
| مهند البعلي     | .43 | سماح هدايا       | .25 | أنور جمعاوي   | .7  |
| ميسون شقير      | .44 | سمير ساسي        | .26 | أيوب أبو ديّة | .8  |
| ناصر الدين باقي | .45 | شادي شحادة       | .27 | بهنان يامين   | .9  |
| نصار يحيى       | .46 | شوكت غرز الدين   | .28 | بهي الدين حسن | .10 |
| نور حريزي       | .47 | عبد الإله فرح    | .29 | جمال الشوفي   | .11 |
| هنداي زحوط      | .48 | عبد الحسين شعبان | .30 | جمال سعيد     | .12 |
| هوازن خداج      | .49 | عماد العبار      | .31 | جمال نصار     | .13 |
| ورد العيسى      | .50 | عمر التاور       | .32 | جنى ناصر      | .14 |
| ياسر خنجر       | .51 | غدير ملكة        | .33 | حازم نهار     | .15 |
| يوسف فخر الدين  | .52 | فاتن أبو فارس    | .34 | خليل الحسين   | .16 |
|                 |     | فادي كحلوس       | .35 | راتب شعبو     | .17 |
|                 |     | فاطمة لمححر      | .36 | رنا حبوش      | .18 |

